

المشكلات الاجتماعية المرافقة للعنوسة في الأردن دراسة ميدانية

*Social problems associated with spinsterhood in Jordan**Field study*صفوت محمود الروسان^{1*}، يوسف محمد الشрман²، رامي عبد الحميد الجبور³¹ جامعة البلقاء التطبيقية (الأردن)، safwatrousan@bau.edu.jo(0000-0003-2414-5709Orcid )² جامعة البلقاء التطبيقية (الأردن)، dr_y_al_shurman@bau.edu.jo³ جامعة البلقاء التطبيقية (الأردن)، ami.aljbou@bau.edu.jo

تاريخ القبول: 2025/04/03

تاريخ الإستلام: 2025/02/04

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب العنوسة في الأردن وأهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها السيدات العوانس، وتكونت عينة الدراسة من (86) سيده غير متزوجة تم اختيارهن بطريقة قصدية. واستخدم الاستبيان كأداة للدراسة، وأظهرت النتائج أن الأسباب الرئيسية للعنوسة في الأردن هي أسباب اقتصادية بنسبة (62) ثم اجتماعية بنسبة (24) وأخرى ذاتية بنسبة (14). وأن أهم المشكلات التي تعاني منها السيدات العوانس (التحرش اللفظي، المراقبة من قبل الناس، والشعور بالوحدة) وبأوساط حسابية (3.62)، (3.55)، (8). كما أظهرت النتائج أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المشكلات الاجتماعية التي تعاني السيدات العوانس تبعاً لمتغير العمل ولصالح المرأة العاملة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات (العمر، الوضع التعليمي، مكان الإقامة).

الكلمات المفتاحية: المشكلات الاجتماعية : الأسباب : العنوسة.

Abstract:

The study aimed to identify the causes of spinsterhood in Jordan and the most important social problems suffered by spinsters. The study sample consisted of (86) unmarried women who were chosen intentionally. The questionnaire was used as a study tool. The results showed that the main causes of spinsterhood in Jordan are economic reasons at a rate of (62), then social reasons at a rate of (24), and other personal reasons at a rate of (14). The most important problems suffered by spinsters are (verbal harassment, being watched by people, and feeling lonely) with arithmetic means (3.62), (3.55), (8). The results also showed that there are statistically significant differences in the answers of the study sample members regarding the social problems suffered by spinsters according to the work variable and in favor of working women, and there are no statistically significant differences according to the variables (age, educational status, place of residence).

Keywords: Social problems; causes; spinsterhood.

١. مقدمة

يستند بناء نسق متوازن من القيم التي على أساسها ترسم شخصية الفرد وتحدد طبيعة علاقاته مع المجتمع الأوسع على أسره، تقوم ببناء علاقات اجتماعية سوية، فهي الموجه لاتجاهات الفرد والمشكل لعلاقاته، الا أن الأسرة كنسق اجتماعي مركزي قد تعرضت الى مجموعة من التغيرات الجوهرية بفعل الاضطرابات التي طالت المجتمع المعاصر من حيث الشكل والدور، هذه الاضطرابات ادت الى بروز العديد من المشكلات والتي من بينها ظاهرة العنوسة. فالأسرة كوحده اجتماعية اساسية في معظم المجتمعات الانسانية تبني على اساس من التماسك والروابط السليمة التي بدورها تساهم في انتاج الوظيفة الاساسية لنقل الموروث الثقافي للمجتمع، وتقوم على روابط اجتماعية مبدئية اولها الزواج الذي يمثل مصدر الشرعية لوجودها الاجتماعي.

فالزواج هو مصدر الاستقرار النفسي والاجتماعي للزوجين ومصدر من مصادر المكانة الاجتماعية فيه كرامة وحقوق وله اهداف. وعليه فان تاخر الزواج او العنوسة له تداعيات على الافراد تندرج في اطار معايير الوصم الاجتماعي التي تطل كلاً الجنسين الا ان نصيب المراه من هذا الوصم اكبر بكثير من الرجل، وهو امر يثير التساؤلات والتوتر في المجتمع فهو مخالف للعادات وكسر للقواعد الاجتماعية والدينية والثقافية في المجتمعات العربية التي تحبب الزواج وتعتبر تاخيره لاي سبب كان خروج عن الطبيعي ومخالفة قواعد عامه واساسيه في المجتمع.

انه وعلى الرغم من التغيرات التي طالت المجتمعات المعاصرة والمجتمع الاردني على وجه التحديد والتي تتبنى افكار الفردي والمصلحة بقي الزواج يمثل شكلاً مهماً من اشكال القبول الاجتماعي لانه يمثل رابطته اجتماعية تمنح الفرد قبولاً في محيطه الاجتماعي، وفق عادات وتقاليد المجتمع الاردني. وقد بين التقرير الاحصائي السنوي لدائرة القاضي القضاة في الاردن ان اجمالي عدد حالات الزواج لعام 2021 بلغت (76003) حالة بينما تشير بيانات دائرة الاحصاءات العامة الاردنية ان عدد حالات الزواج لنفس العام بلغت (75360) حالة والفرق يعود هنا الى ان هناك عدداً من عقود الزواج لا يتم تسجيلها في دائرة الاحوال المدنية والجوازات. وتشبي البيانات انه كان منها (58832) عقداً جديداً لنساء لم يسبق لهن الزواج وكان نصيب الفئة العمرية ما فوق 30 عاماً (5280) عقداً بنسبة تقدر بحوالي 9% بمعنى انه من بين كل مئة حالة زواج هناك 9 حالات اعمارهن فوق 30 عاماً. (الاحصاءات العامة الاردنية، 2024)

ان تغير نمط الانتاج من الزراعي الرعوي الى نمط انتاج شبه رأسمالي استهلاكي في الاردن، وما رافقه من ارتفاع نسب التعليم في صفوف النساء، وكذلك مشاركة المرأة في عملية الانتاج ومساهمتها في دخل الأسرة، كلها عوامل ساعدت في بروز العديد من الظواهر السلبية ومن بينها زيادة نسب العنوسة. لقد تعرض المجتمع الى عدد كبير من التغيرات التي اتسمت بالتحول الى مجتمع حضري يحترم حقوق الانسان ويراعي حقوق المرأة بشكل كبير، كما التعليم والعمل والاستقلالية الاقتصادية أصبحت واقعاً تعيشه معظم النساء الاردنيات، الا ان المجتمع لم يتخلّى عن قناعاته وانساقه القيمية التقليدية التي تعتبر الزواج معياراً للحكم على الوجود الاجتماعي الحقيقي للمرأة والرجل على السواء. واليوم لا يمكن تجاهل ان الفتيات العوانس يعانين من الكثير من المشكلات في علاقاتهم الاجتماعية، فالتهميش واضطراب العلاقات والاحساس بالدونية وانعدام الاعتبار الاجتماعي ثم العزلة الاجتماعية هي مشكلات حقيقية تواجه العوانس (Oppenheim, S. 2003)

ان المرأة العانس تعاني من نظرة سلبية في المجتمع الاردني، التشكيك والانتقاد وهذا الاتهام له بعد اجتماعي يعبر عن شكل من اشكال الوصم الاجتماعي، او الاتهام الدائم بكثرة المطالب المادية من قبل اهل الفتيات، ويعتقد الكثير من الافراد ان هناك عدد كبير جداً من حالات العنوسة تعود الى عزوف الشباب لا سباب متعددة، ويعتبر قانون الاحوال الشخصية الجديد في الاردن الذي حدد شروط الزواج ومنع زواج القاصرات الا بشروط سبباً في تغير هذه النسب. (السائح، 2018).

يسود اعتقاد لدى شرائح مختلفة في المجتمع الأردني ان هناك نسب كبيره جدا من النساء العوانس وتظهر بين الفينة والاخرى تقارير بارقام ونسب مرعبه تشير الى تزايد هذه الارقام يوما بعد يوم بسبب الاوضاع الاقتصادية من جانب وبسبب الهروب من تحمل المسؤولية من جانب اخر، والدراسة تعتقد انها غالبا دراسات وتقارير انطباعيه غير صحيحة، او معيار تصنيف العنوسة هو من يتسبب في هذه الارقام المتداوله، لذلك عمدت الدراسة الى الاعتماد مباشره على الارقام والنسب التي تصدرها دائرة الاحصاءات العامة الاردنية كمصدر موثوق للمعلومات الرقمية في الاردن ، كما ان الدراسة اعتمدت على معيار العمر لحصر الشريحة المستهدفه، وعلى الرغم من ان الدراسة الحالية لا تستهدف حصر هذه الشريحة او البحث في خصائصها، الا انها لم تتجاهل هذه المعلومات من باب الاستزاده والتوضيح، فقد حددت الدراسة وفق معيار العمر الفتيات التي يصنفن من فئه العوانس التي تزيد اعمارهن عن (30) عاما ولم يسبق لهن الزواج. الجدول التي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) النساء الاردنيات التي تزيد اعمارهن عن 30 عاما حسب الحالة الزوجية وحسب المحافظات

الرقم	المحافظات	اعزب	متزوج	مطلق	ارمل	منفصل	المجموع
1	عمان	92851	538565	21334	160883	623	814256
2	البلقاء	17383	74665	2894	28050	286	123277
3	الزرقاء	24833	18576	6774	57654	46	273884
4	مادبا	6492	2951	901	9450	27	46522
5	اربد	33857	246877	11370	46656	21	338781
6	المفرق	5375	55885	2317	9951	0	73527
7	جرش	3990	30907	899	6628	0	42424
8	عجلون	4751	29106	1027	5547	13	40471
9	الكرك	10874	52235	951	13141	0	77201
10	الطفيله	3062	15863	418	5362	6	24712
11	معان	4721	23897	667	7942	36	37289
12	العقبة	2774	25333	1694	7204	0	37005
	المجموع	210964	1307561	51246	358493	1085	1929349

يشير الجدول رقم (1) من خلال البيانات ان عدد الاناث في الاردن التي يزيد اعمارهن عن 30 عاما بلغ في نهاية عام 2024 (1929349) سيده منهن (210964) فتاه غير متزوجه ولم يسبق لها الزواج بنسبة (10.93 %) من مجموع السيدات في الاردن واتي تزيد اعمارهن عن 30 عاما . اما السيدات المتزوجات من بلغ عددهن (1307561) والمطلقات (52246) الارامل (358493) المنفصلات (1085) سيده. (الاحصاءات العامة ، 2023). هذه الارقام تتغير بشكل لافت وفق متغير العمر او وفق متغير نوع الجنسية.

ان احساس المرأة بالاستقلالية الاقتصادية وتغير منظومة القيم بالعامه في المجتمع الاردني عوامل ساهمت في تزايد حجم اعداد الفتيات المعنسات، الدراسة تبحث في العواقب والمشكلات الاجتماعية على العوانس ودراسة ما تعانيه من مشكلات في مدينة اربد.

مشكلة الدراسة واسئلتها: تعتبر العنوسة إحدى المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأردني ككل تهدد الفرد والأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة النسق الأسري والاستقرار الاجتماعي ويترك أثراً سلبياً على جميع أفراد المجتمع وخصوصاً النساء المعنسات. فالفتيات بدون أزواج يعانين من الكثير من المشكلات وجاءت الدراسة للتعرف على "المشكلات الاجتماعية للعوانس في مدينة إربد من وجهة نظر العوانس أنفسهن وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما أسباب العنوسة من وجهة نظر أفراد عينه الدراسة ؟

2- ما أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس من وجهة نظر أفراد عينه ؟

3- هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى إجابة أفراد عينه الدراسة نحو أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه المطلقات ما قبل الزفاف تبعاً لبعض الخصائص الديموغرافية ؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على "المشكلات الاجتماعية للفتيات العوانس في مدينة إربد :

1- التعرف على أسباب العنوسة من وجهة نظر أفراد عينه الدراسة.

2- التعرف على أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس.

3- الكشف عن الفروق في إجابات أفراد عينه الدراسة نحو أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه العوانس وفقاً لخصائصهن الديموغرافية.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية لدراسة من خلال مناقشتها لأحدى المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأردني، فالعنوسة من المشكلات التي لم يناقشها البحث السوسيولوجي في الأردن بشكل واسع على الرغم من ما تشكله من أهمية بالغة وخطورة عالية على المرأة من جهة وعلى النسيج الاجتماعي من جهة أخرى، إضافة إلى كونها ستؤدي إلى إثراء المكتبة العلمية، وتحاول الدراسة توضيح أبرز المشكلات الاجتماعية للعوانس في المجتمع وكيف تؤثر هذه المشكلات على العوانس في المجتمع الأردني، وما هي الحلول والتوصيات لها.

II. الإطار النظري :

1. مفاهيم الدراسة :

المشكلات الاجتماعية : يرى ميرتون في حديثه عن المشكلات الاجتماعية أنها ظواهر تعبر عن تفاوت أو تناقض بين تصورات المجتمع لما يجب أن يكون عليه الحال أو هو الفرق بين ما هو قائم من أحوال وبين القيم والمعايير الاجتماعية، إلا أنه يجد أنها ظواهر قابلة للتصحيح، ويعرفها آيتزين بأنها "مواقف اجتماعية يشعر عدد كبير من الناس أنها غير مناسبة وتحتاج للعلاج وتتضمن أوضاعاً ينشأ عنها المجتمع وتؤدي إلى المعاناة النفسية أو المادية لأي شريحة من السكان، كما تتضمن أفعالاً أو أحوالاً تمثل مخالفة للقيم والمعايير الموجودة في المجتمع (العمر، 1998). أما القاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية المشكلة الاجتماعية يراها موقف اجتماعي يتطلب تغييراً إلى أفضل، وهي ظاهرة اجتماعية ذات طابع خاص، وموقف يؤثر في عدد كبير من الأفراد الذين يعتقدون بأن هذه المواقف مصدر الصعوبات والمساوئ (صالح، 1999). وتنظر الدراسة الحالية للمشكلات بأنها الصعوبات والعقبات بمستوياتها المختلفة من وجهة نظر الفتيات العوانس.

العنوسة : يشير مصطلح العنوسة الى الاشخاص الذين تجاوزوا سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع، وهي مراحل عمرية تختلف من مجتمع الى مجتمع اخر. الا ان الكلمة لها مدلول اجتماعي سلبي يقلق الفتيات لانها ترتبط بالعادات والتقاليد ونظرة المجتمع للفتاة، وهي ظاهرة اجتماعية يحكمها العرف العام. وينظر احيانا الى العنوسة باعتبارها احد اشكال الاعاقة الاجتماعية التي تصنف بعض الشرائح بالدونية والوصم الاجتماعي. (عبد الفتاح ، 2009) والدراسة الحالية تنظر للعنوسة كمصطلح يستخدم للتعبير عن الفتيات الاردنيات التي تجاوز اعمارهن 30 عاما ولم يتزوجن الى الان بفعل عوامل شخصية او اجتماعية او اقتصادية، وينظر لهن المجتمع كشريحة مختلفة لها خصائصها ومشكلاتها.

2. النظريات المفسره للعنوسة :

نظرية القيمة : ترتكز نظرية القيمة على اليات فهم الدينامية الاجتماعية ، وما تحمله القيم من تأثير كبير على حياة الافراد والجماعات وهي تعتمد الى تفسير اسباب السلوك الانساني وفق السياقات التاريخية والاجتماعية وثقافة المجتمع السائدة، وتلعب القيم دور كبير في المجتمعات في اختيار الشريك للزواج، فهناك تدرج للقيم ومراتب لهذا الاختيار حسب اهتمامات الفرد وقيم المجتمع، ترتكز على ردود الفعل العاطفي فاختيار الشريك يتمركز حول اهتمامات مشتركة وقيم مشتركة ايضا فهو احد وسائل واشكال الامن العاطفي (وسيله، 2005) وهو ايضا شكل يعبر عن التجانس الاجتماعي والعاطفي الذي يسعف الفرد على الحفاظ على منظومته الاجتماعية ويؤسس لمستقبل مستقر قيميا مع شريك حياته، والاختيار على اساس القيمة يختلف وفق الفرد والاسره بين الديني والاقتصادي او التعليمي او وفق مستويات المكانة الاجتماعية. (يوسف، 2004) وبالتالي قد تكون هذه القيم سببا في تاخر سن الزواج لدى الفتيات والوصول الى مرحلة العنوسة.

نظرية الوصم الاجتماعي: تركز على العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع وترى ان سلوكيات وافعال بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الانظار اليها بينما يتم تجاهل سلوكيات افراد اخرين، فالانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام، فالوصم يقوم المجتمع بلصقة بالفرد المرتكب للسلوك المنحرف وهذا الوصم سوف يغير من نظرة الشخص لذاته ونظرة الاخرين له (الوريكات، 2013) و الوصم هو عملية اجتماعية لا يرجع للفعل الانحرافي ذاته، فالفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف وما هو غير انحراف بل أن ما يقوم بذلك هو رد الفعل الاجتماعية التي تتبع الفعل الانحرافي، بمعنى أن الوصم مرتبط برد الفعل الاجتماعي على ذلك الفعل الانحرافي، ، فما يحصل بعد ذلك هو الذي يحدد الانحراف من غير الانحراف أي الاستمرار في الانحراف من عدمه. ومن ثم يتم انتقال الفرد من مكانة الى أخرى، من سوي الى غير سوي، بعد أن تضعف علاقته بالأسوياء وتزيد قوة علاقته بالمنحرفين. (القصير، 2011). ومن هنا نجد ان العوانس قد يتم الصاق الوصمة الاجتماعية فيهن وبالتالي سيتم النظر الى السلوكيات التي يقومون بها بأنها سلوكيات سلبية مما يؤثر على مستقبلهن ويقف عائقاً امام ارتباطهن من جديد حيث ان النظرة اصبحت سلبية لهن.

3. الدراسات السابقة :

لقد تناولت العديد من الدراسات ظاهرة تاخر سن الزواج في الوطن العربي لدى الذكور والاناث وتعاملت معظم الدراسات مع هذه اظاهرة بانها مشكله تواجه النسيج الاجتماعي لهذه المجتمعات، تهدد اسقرارها وتزعز نسيجها الاجتماعي والثقافي، اذا ما علمنا ان ثقافته العربية تعتبر الزواج شكل من اشكال شرعية الوجود الانساني المبني على ابعاد دينية واجتماعية في ان معا، الا ان الحقيقة ان مشكلة العنوسة في المجتمعات العربية والمجتمع الاردني على وجه الخصوص مشكله فردية اكثر من كونها ذات طابع جمعي، فالفتيات العوانس هن من يعانين من هذه المشكله على المستوى الشخصي، وستتناول هنا مجموعة من الدراسات التي طالت هذه الظاهرة بالبحث:

في دراسة (سايحي، 2022) بعنوان تمثيلات المجتمع الذكوري لأسباب العنوسة ما بين المعتقدات والخلفيات الثقافية الاجتماعية، باعتماد الميخ الوصفي التحليلي بحثت الدراسة في تصورات ظاهرة العنوسة التي جاءت لتؤكد فكرة ان المرأة العانس تعاني من التهميش والمكانة الدونية مع اعتقاد ان اسباب العنوسة غالبا يعود لاسباب ذاتية شخصية ، كما بينت الدراسة الى سيادة الاعتقاد حول قدسية الزواج كمؤسسة اجتماعية كما ان النزعة العامة هي سيطرة مفاهيم وقيم الذكورة.

في دراسة (الحسناوي، 2017) بعنوان العنوسة اسبابها وطرق علاجها، اعتبرت ان العنوسة تشكل احدى مشكلات المجتمع العراقي، حيث ساهمت الحروب في ارتفاع هذه النسبة التي وصلت الى (85 %) وبينت نتائج الدراسة ان اسباب الظاهرة تعود الى غلاء المهور او عزوف الشباب عن الزواج او اسباب ترتبط بالعادات والتقاليد واسباب اقتصادية.

دراسة (معطاوي وبن رامي، 2020) العنوسة والمجتمع قراءة سوسيولوجية، قدمت الدراسة تحليل اجتماعي تاريخي للعنوسة بينت الدراسة الى ان المجتمع يتأثر بهذه الظاهرة سلبا مما يؤدي الى حدوث مشكلات اجتماعية مثل التفكك الاسري وضعف الروابط الاسرية والاجتماعية كثرة الطلاق انتشار الزواج السري كما انها قد تؤدي الى اثار اقتصادية مثل انخفاض الانتاج والبطالة، ووجهت الدراسة الى ضرورة الانتباه الى هذه الظاهرة ومحاولة ايجاد الحلول لها.

وفي دراسة (الرشيدي، 2015) عن العنوسة في المجتمع السعودي في منطقته حائل ، توصلت الدراسة الى ان السبب الاساسي لحل مشكلة العنوسة يتمثل في اعطاء الفتيات حرية اختيار الزوج ، كما بينت الدراسة الى ان اهم مشكلات التي تعاني منها الفتاه غير المتزوجة هي الوحدة والاكتئاب، واوصت الدراسة الى فتح فرص عمل امام الفتيات والتخفيف من المهور للحد من هذه الظاهرة.

دراسة (طه واخرون، 2023). حول العنوسة في الريف المصري، ركزت الدراسة على ان اسباب العنوسة يرتبط بضعف الوازع الديني وان حلها يكون من خلال التعدد والتخفيف من المهور وتوفير المساكن ، كما اشارت الدراسة الى ان العنوسة تمثل احد المشكلات الاجتماعية الكبرى التي تهدد المجتمع المصري.

وفي دراسة (المطيري، 2009) عن عوامل تاخر سن الزواج في المجتمع السعودي، توصلت الدراسة الى وجود عدد من العوامل المؤدية الى تاخر سن الزواج تتمثل في ارتفاع تكاليف الزواج وتعقد الحياة وارتفاع تكاليفها وارتفاع مستوى المعيشة في المجتمع السعودي ومشكلة توفر السكن ، كما بينت الدراسة الى ان الاناث اكثر تأثرا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية من الذكور.

وفي دراسة (نعيم ، 2017) عن تاخر سن الزواج لدى الشباب في المجتمع الاردني، بحثت في العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتكنولوجية المؤدية الى تاخر سن الزواج في مدينة الكرك الاردنية ، اظهرت النتائج الى وجود اربعة عوامل الى تاخر سن الزواج اولها العامل الاقتصادي ثم التكنولوجي ثم عوامل اجتماعية وثقافية ثم اخيرا عوامل شخصية ونفسية .

وفي دراسة (عبد الباري، 2013). حول الابعاد الاجتماعية لظاهرة العنوسة في مجتمع الامارات توصلت الدراسة الى ان مجتمع الامارات ساد به مجموعة من القيم والمعايير الجديدة التي تمثلت بالمعيار المادي والسلوك الاستهلاكي الذي ساهم بشكل كبير في ظاهرة العنوسة حيث ارتفاع المهور والزواج من الاجنبيات واوصى الباحث باهمية تدخل الدولة ومؤسسات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة.

وفي دراسة (العلمي، 2001) عن تاخر سن الزواج وظاهرة العنوسة في الاردن ، بينت الدراسة الى ان العنوسة ترتبط باسباب مثل ارتفاع تكاليف الزواج والارتباط العاطفي كما تلعب العادات والتقاليد دورا ايضا في العنوسة كاحقية ابن العم او ترتيب

الفتاه بين اخواتها كما يلعب الاستقلال الذاتي دورا ايضا في تاخر سن الزواج، كما بينت الدراسة الى ان الفتيات العوانس يعانين من معاملته سيئه من الاهل وقد يدفعها الى الزواج بشخص غير مناسب.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت الاستبيان لجميع البيانات الميدانية، لدراسة ظاهرة العنوسة، وفهمها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع السيدات العوانس في محافظة اربد وعددهن (33857) في نهاية عام 2023 تم اختيار افراد عينة الدراسة بأسلوب العينة المتعمده من من خلال الاعتماد على طالبات قسم العلوم الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية في كلية عجلون حيث تم مقابلة (86) فتاه من معارف او محيط الطالبات. بعد موافقتهن على الاجابة على اسئلة الاستبيان. وكانت الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة كما في الجدول رقم (2):

الجدول (2) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة تبعاً للخصائص الديمغرافية.

المتغير	فئات المتغير	العدد	(%)
العمر	40-30	42	49
	50-41	32	37
	51 فاكتر	12	14
مكان الإقامة	مدينة	51	59
	قرية	35	41
المستوى التعليمي	ثانوي فما دون	22	26
	أعلى من الثانوي	64	74
العمل	عاملة	40	47
	غير عاملة	46	53

يبين الجدول رقم (2) أن غالبية أفراد عينة الدراسة هن من الفئة العمرية (40-30 سنة) ونسبة مئوية بلغت (49%)، تلتها الفئة العمرية (50-41) ونسبة مئوية بلغت (37%)، بينما جاءت الفئة العمرية (51 سنة فاكتر) بالمرتبة الأخيرة ونسبة مئوية (14%)، كما وأظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة من سكان المدينة ونسبة مئوية (59%)، وأن (41%) من سكان القرى، وأظهرت النتائج أيضاً أن غالبية أفراد عينة الدراسة هن من فئة (أعلى من الثانوي) ونسبة مئوية (74%) فيما بلغت نسبة (ثانوي فما دون) (26%)، كما ويتبين من الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة هن من سيدات غير عاملات ونسبة مئوية (53%) مقابل العاملات اللواتي بلغت (47%).

أداة الدراسة: تطلبت طبيعة الدراسة الحالية بناء استبانة كأداة أساسية لجمع البيانات من عينة الدراسة وقد روعي في إعداد الاستبانة اتباع الأساليب العلمية التي تمكن من توفير عناصر الاتساق والتكامل بين أجزاءها، وقد تم بناء وتصميم أداة الدراسة بعد إجراء المسح المكتبي وإعداد الإطار النظري، وكذلك الاطلاع على الدراسات ذات الصلة بموضوعها، وقد احتوت الاستبانة على ماي يلي:

الجزء الأول: وتضمن الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة، والتي شملت متغيرات (العمر، مكان الإقامة، الوضع التعليمي، العمل)

الجزء الثاني: ويتضمن السؤال عن اسباب العنوسة في الاردن، وقد تضمن (أسباب شخصية، أسباب اقتصادية، أسباب اجتماعية).

الجزء الثالث: ويتضمن السؤال عن المشكلات التي ترافق الفتيات العوانس.

صدق البناء: للتحقق من صدق أداة الدراسة تم تطبيق الأداة على العينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة الرئيسية، طلب منهم الإجابة على فقرات الاستبانة، وبعد استعادتها تم التحقق من صدق البناء وذلك بحساب معامل الارتباط Pearson بين الفقرات والدرجة الكلية.

- ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل الثبات للأداة باستخدام معامل كرونباخ الفا Cronbach Alpha، وقد بلغت قيمة معامل الثبات لفقرات الجزء الثالث من أداة الدراسة والمتعلق بقياس المشكلات الاجتماعية (0.914) مما يعني تمتع أداة الدراسة بدرجة مرتفعة من الثبات، وعالجت الدراسة البيانات المستخلصة من عملية تطبيق مقياسي الدراسة بعد الانتهاء من عملية تطبيقها على عينة الدراسة، وذلك بإدخالها إلى الحاسب الآلي وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS V. 24)، حيث تم عمل ترميز لمتغيرات وفقرات مقياسي الدراسة. استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

1- مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، وتحديد مستويات الإجابة.

2- استخدام اختبار ت (T-Test) للعينات المستقلة لتحديد معنوية الفروق بين المتوسطات.

استخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لتحديد دلالة الفروق الاحصائية بين المتوسطات حسب المتغيرات المصنفة إلى ثلاث مجموعات أو أكثر.

III. نتائج الدراسة :

أولاً: اسباب العنوسة من أجل الإجابة عن هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية والأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة الدراسة، نحو اسباب طلاق العنوسة في محافظة اربد، وترتيبها تنازلياً حسب الأهمية على النحو الآتي:

جدول رقم (3) التكرارات والأهمية النسبية والترتيب لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو اسباب العنوسة

الرقم	اسباب طلاق ما قبل الزفاف	التكرار	(%)	الترتيب
1	اسباب اجتماعية	12	14	3
2	اسباب شخصية	21	24	2
3	اسباب اقتصادية	53	62	1
	المجموع	86	100	-

يبين الجدول رقم (3) المتعلق بإجابات أفراد عينة الدراسة نحو اسباب العنوسة ان النسبة الأكبر تعتقد ان السبب الاساسي هو العامل الاقتصادي حيث جاء بالمرتبة الاولى ونسبة مئوية (62%)، تلتها بالمرتبة الثانية الاسباب الشخصية ونسبة مئوية (24%)، وفي المرتبة الاخيرة جاءت الاسباب الاجتماعية ونسبة مئوية (14%)، وتتوافق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاء في دراسة كل من (العلمي ، 2001)، (عبد الباري، 2013)، (نعيم ، 2017)، (المطيري، 2009)، (الحسناوي، 2017)، والتي

جميعها تعزو اسباب العنوسة الى العامل الاقتصادي المرتبط بتدني الدخل وارتفاع المهور. التي تسبب والمعاناة الاقتصادية ، لذلك فان نتائج الدراسة الحالية تعتقد ان العامل الاقتصادي في محافظة اربد هو الاكثر تأثيراً في حدوث ظاهرة العنوسة.

ثانيا : المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحراف المعياري والرتبة لإجابات أفراد عينة الدراسة، نحو ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحراف المعياري والرتبة لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
3	اشعر ان الكل ينظر الي	3.60	1.04	72.0	1
5	اسمع كلام سيء	3.52	0.99	70.4	2
13	اشعر بان مستقبلي مجهول	3.47	0.96	69.4	3
2	لا احب التواجد مع الناس	3.24	1.08	64.3	4
11	اصبحت اكثر سوداوية	3.23	1.06	64.2	5
12	لا احب العلاقات مع الذكور	3.22	0.99	64.4	6
1	اهلي يهيمسون حولي	3.14	1.07	62.5	7
10	يشعروني الناس بانني مذنبه.	3.13	1.21	62.6	8
9	لا اثق باحد	3.12	1.06	62.4	9
8	علاقاتي اصبحت محدودة.	2.95	1.13	59.0	10
7	اخاف من الخروج بمفردتي	2.91	1.26	58.2	11
6	اشعر انني متهمه بشيء لم افعله	2.84	1.05	58.8	12
4	علاقتي باخواتي المتزوجات محدوده	2.70	1.16	54.0	13
	الدرجة الكلية	3.042	1.34	58.7	

يتضح من الجدول رقم(4) والمتعلق بإجابات افراد عينة الدراسة على ابرز المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الفتيات العوانس جاءت الفقرة رقم(3) بالمرتبة الاولى والتي تنص على " اشعر ان الجميع ينظر الي وبوسط حسابي(3.60) وانحراف معياري (1.04) فيما جاءت الفقرة رقم(5) بالمرتبة الثانية وبوسط حسابي(3.52) وانحراف معياري(0.99) والتي تنص على " اسمع كلام سيء "، الفقرة رقم (13) والتي نصت على " اشعر ان مستقبلي مجهول" حيث جاءت بالمرتبة الثالثة وبوسط حسابي(3.47) وانحراف معياري(0.96) اما فقره رقم (12) حيث جاءت بوسط حسابي بنسبة (3.22) لا احب العلاقات مع الذكور، ان القراءة البسيطة لاستجابات الفتيات العوانس تشير الى انهن يعانين من العديد من المشكلات الاجتماعية وان هذه المشكلات تؤثر على حياة العانس وعلى سلوكها وتفاعلاتها مع المجتمع، فالمجتمع يتهم العانس ويصمها بوصمة العار ويشعرها بالدونية.

وتتوافق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات التي اشارت الى ان هناك مشكلات اجتماعية ترتبط بالفتاه العانس وتسبب لها اعاقه اجتماعية تتمثل في سوء التكيف الاجتماعي وعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية سليمة كما اشارت دراسة

(سايحي، 2022) ودراسة (طه وآخرون، 2023). و دراسة (الرشيدي، 2015) التي بينت ان هناك انعدام بالثقة والشعور بالوحده وسوء العلاقة مع الاسره ثم المعاناه من الخوف والوحده والاكتئاب . وفي المجتمع الاردني تعاني العانس من نظرة مجتمعية سلبية، تتمثل في الاتهام الاجتماعي وه يعبر عن شكل من اشكال الوصم الاجتماعي، وهذا يتفق مع ما جاء في نظرية الوصم الاجتماعي التي اشارت الى ان هذا السلوك سوف يغير من نظرة الشخص لذاته و من نظرة الاخرين له.

ثالثاً: هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى إجابة افراد عينه الدراسة نحو ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس تبعاً لخصائصهن الديموغرافية ؟ تم إجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) لإجابات عينة الدراسة، والجدول رقم (5) يوضح النتائج.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة نحو ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس تبعاً لخصائصهن الديموغرافية .

الرقم	المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	العمر	40-30	3.103	0.54
		50-41	3.152	0.88
		51 فأكثر	3.141	0.43
2	مكان الإقامة	مدينة	3.265	0.35
		قرية	3.108	0.86
3	الوضع التعليمي	ثانوي فما دون	3.152	0.83
		أعلى من الثانوي	3.141	0.78
4	العمل	عاملة	3.468	0.87
		غير عاملة	3.007	0.69

يظهر من الجدول رقم (5) وجود فروق ظاهرية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس وللكشف عما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، الذي تظهر نتائجه في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) تحليل التباين لاختبار الفروق بين وجهات نظر عينة الدراسة نحو ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه العوانس تبعاً لخصائصهن الديموغرافية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
العمر	0.14	2	0.07	0.21	0.71
مكان الإقامة	0.53	1	0.55	1.48	0.14
الوضع التعليمي	0.48	1	0.45	1.32	0.22
العمل	3.07	1	3.07	8.84*	0.00
الخطأ	11.43	86	0.39	-	-
المجموع	147.85	86			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من نتائج اختبار تحليل التباين في الجدول رقم (6) ما يلي:

أولاً: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس وفق المتغيرات (العمر، مكان الإقامة، الوضع التعليمي) مما يشير إلى تساوي إجابات أفراد عينة الدراسة نحو المشكلات الاجتماعية تبعاً لهذه الخصائص.

ثانياً: وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو الدراسة نحو أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات العوانس باختلاف متغير العمل إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (8.84) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، ويتضح من الجدول (6) أن الفروق لصالح عينة الدراسة من العاملات اللواتي جاء متوسط إجابتهن نحو أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه أعلى من تصورات عينة الدراسة من فئة غير العاملات، إذ بلغ متوسط إجابتهن (3.467) مقابل (3.006)، وقد بلغ الفرق بين متوسط التصورات (0.470).

إن المشكلات التي تعاني منها العانس العاملة أقل من المشكلات الاجتماعية للمطلقة لغير العاملة، إن استقلالية الفتيات العوانس الاقتصادية تقلل من مشكلاتها. إن العامل الاقتصادي في المجتمع الأردني المعاصر يعتبر عاملاً مؤثراً في حياة الأفراد سيما في حياة النساء الأردنيات وهو يعطي المرأة مكانة أكبر ودور فاعل ومؤثر في المجتمع. وهذه النتيجة دراسة أكدت عليها كل من دراسة (معطاوي وبن رامي، 2020) (نعيم، 2017) (عبد الباري، 2013). (عبد الباري، 2013). إن للمشكلات الاجتماعية تؤدي بالفتاة العانس إلى سوء علاقاتها بأسرتها التي توجه اللوم لها وتراقبها ثم المشكلات الاقتصادية كالأعباء المالية التي تتحملها العانس، وهذا يعني أن تعليم المرأة لا يشكل علامة فارقة في حياتها الاجتماعية ولا يعطيها قوة في مواجهة المشكلات الاجتماعية إذا كانت عانسا، وربما أيضا يمكن أن يفسر من خلال نسب التعليم المرتفعة في المجتمع الأردني فلم يعد المجتمع يعتبره علامة فارقة في حياة الأفراد.

IV. التوصيات: بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي :

- 1- العمل مع مؤسسات المجتمع المدني لإيجاد حلول لمشكلات غلاء المهور وما يترتب عليه من تبعات اقتصادية.
- 2- العمل على تغيير الصورة النمطية للعمر التقليدي أو المثالي للزواج فمن حق الجميع الزواج بعيداً عن متغير العمر .
- 3- العمل مع المجتمعات المحلية لفتح المجال أمام الفتيات الكيبرات بالعمر للعمل وحرية الحركة والتواصل مع كل شرائح المجتمع .
- 4- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفتيات العوانس ، من خلال برامج الرعاية الذاتية .

الإحالات والمراجع:

- الحسناوي، انتصار عباس إبراهيم. (2017). (الغنوسة: أسبابها وطرق علاجها. مجلة كلية التربية للبنات، مجلد 28 1586 – 1593
- السائح، امان، نسبة الطلاق في الاردن الاقل عربيا، صحيفة الدستور الاردنية ، 19/ تشرين الثاني ، 2018، متوفر عبر <https://www.addustour.com/articles/1041954->
- القصير، بندر بن سالم. (2011)، مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور الملحقين بدار الرعاية الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- الوريكات، عايد. (2013)، نظريات علم الجريمة، ط1، دار وائل للنشر، الاردن، ص238-240.
- الرشيد، حبيب حباس. (2015). ظاهرة الغنوسة في السعودية : الآثار والاسباب: دراسة اجتماعية على منطقة حائل. رسالة دكتوراه الجامعة الاردنية عمان
- العمر، معن خليل. (1998)، علم المشكلات الاجتماعية، الطبعة الاولى، دار الشروق للنشر، عمان، الاردن.
- العلمي، هلا و ناصر، سري. (2001). تاخر سن الزواج وظاهرة الغنوسة في المجتمع الاردني (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الاردنية.
- المطيري (2009) . العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي. دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاردنية
- | دائرة | قاضي | القضاة. | التقرير | الاحصائي | السنوي | 2021) |
|--------------------------|------|---------|---------|----------|--------|-------|
| قسم الاحصاءات والدراسات. | | | | | | |
- دائرة الاحصاءات العامة الاردنية . <https://dosweb.dos.gov.jo/ar>
- سايجي، إيمان، و نصر، يوسف. (2022). (تمثيلات المجتمع الذكوري لأسباب الغنوسة ما بين المعتقدات والخلفيات الثقافية الاجتماعية. أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة، 403- 418
- صالح، مصلح. (1999)، "الشامل" قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، الطبعة الاولى، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- طه، إيمان طارق حسن، العطار، سهير عادل، و صالح، محمد عبدالرحمن. (2023). (الغنوسة في الريف المصري: دراسة ميدانية لعينة من الذكور والإناث في إحدى قرى محافظة الشرقية. مجلة بحوث، مج3، ع5، 76- 112
- عبدالباري، أسامة إسماعيل حسن. (2013). (الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغنوسة في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية. شؤون اجتماعية، 77- 118
- عبد الفتاح عثمان، علي السيد (2001). الفئات الخاصة رؤية معاصرة للعمل الاجتماعي. مؤسسة نبيل للطباعة.
- عبدالله، معتز سيد، يوسف. (2004). الزواج العرفي. واقعه واثاره النفسية والاجتماعية. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة.
- معتاوي، موسى، و بن رامي، مصطفى. (2020). (الغنوسة والمجتمع: قراءة سوسيولوجية. مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 7 955- 969
- نعيم ، سوزان. (2017). تأخر سن الزواج لدى الشباب في المجتمع الاردني ، دراسة ميدانية في مدينة الكرك . رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة.
- وسيلة، بو علي. (2005). زواج الاقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الاسره، دراسة ميدانية في مدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ، الجزائر
- Oppenhiem, S. (2003), Spinning their Wheels: Spinsters and Narrative in eighteenth- century Women's Fiction, Proquest Dissertations and Theses, Sec. 0046, Part, 0593, University of. New York, USA